Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى هذا فالأشكال اللغوية والاسلوبية المختلفة تعـــود إلى نظم مختلفة في لغة الرواية . ولو أننا ألغينا كل المعترضات النبروية ، و كل أنواع الأصوات والأساليب ، وكل أنواع ابتعاد « اللغات » المصوَّرة عن كلمة المؤلّف المباشرة ، لكانت لدينا كتلة من الأشكال اللغوية الأسلوبية غير المتجانسة لا يشدّها معنى ولا اسلوب . لغة الرواية لا يجوز وضعها في مستوى واحد ، وصفّها في خط واحد . إنها نظام مستويات متقاطعة . في « أونيغين » تكاد لا توجد كلمة بوشكينية واحدة بالمعنى المطلق كما نجدها في شعره الغنائي أو قصائده مثلاً . ولهذا ليس في الرواية لغة واحدة ولا اسلوب واحد.لكنه يوجد في الوقت نفسه،مع هذا،مركز لغوي (كلمي ايديواوجي) للرواية.والمؤلّف (بوصفه صانع الكل الروائي) يتعذّر العثور عليه في أي من مستويات اللغة : إنه في المركز التنظيمي لتقاطع المستويات . والمستويات المختلفة تبتعد بقدر أو بآخر عن المركز الذي للمؤلف هذا .

أطلق بيلنسكي اسم « موسوعة الحياة الروسية » على رواية بوشكين. وهذه الموسوعة ليست موسوعة أشياء الحياة اليومية الخرساء . ذلك ان الحياة الروسية تتكلم هنا بأصوات العصر ولغاته وأساليبه كلها . واللغة الأدبية لا تُقدَّم في الرواية على أنها اللغة الواحدة الناجزة تماماً والمطلقة، بل تُقدَّم في تنوعها الكلامي الحي بالضبط ، في عملية تكوّنها وتجدّدها. إن لغة المؤلّف تسعى إلى تجاوز « الأدبية » السطحية للأساليب القديمة التي في طريقها إلى الزوال و « أدبية » لغات الاتجاهات الأدبية الشائعة آنذاك ، وإلى التجدّد على حساب العناصر الجوهرية في اللغة الشعبية(ولكن ليس على حساب التنوع الكلامي الفظ والعامي) .